قوله : 41 - { مثل الذين اتخذوا من دون ا أولياء } يوالونهم ويتكلمون عليهم في حاجاتهم من دون ا سواء كانوا من الجماد أو الحيوان ومن الأحياء أو من الأموات { كمثل العنكبوت اتخذت بيتا } فإن بيتها لا يغني عنها شيئا لا في حر ولا قر ولا مطر كذلك ما تخذوه وليا من دون ا فإنه لا ينفعهم بوجه من وجوه النفع ولا يغني عنهم شيئا قال الفراء : هو مثل ضربه ا لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا قال : ولا يحسن الوقف على العنكبوت لأنه لما قصد بالتشبيه لبيتها الذي لا يقيها من شيء شبهت الآلهة التي لا تنفع ولا تضر به وقد جوز الوقف على العنكبوت التي اتخذت بيتا فلا يحسن الوقف على الصلة دون الموصول والعنكبوت تقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وتجمع على عناكب وعنكبوتات وهي الدويبة الصغيرة التي تنسج نسجا رقيقا وقد يقال لها عكنبات ومنه قول الشاعر : .

(كأنما يسقط من لغامها ... بيت عكنبات على زمامها) .

{ وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت } لا بيت أضعف منه مما يتخذه الهوام بيتا ولا يدانيه في الوهى والوهن شيء من ذلك { لو كانوا يعلمون } أن اتخاذهم الأولياء من دون ا كاتخاذ العنكبوت بيتا أو لو كانوا يعلمون شيئا من العلم لعلموا بهذا